الأهرام

المصدر : الرأى العـــام
التاريخ : ٣ يونيـــو ١٩٨٧

حـــرب الايـــام الستـــة

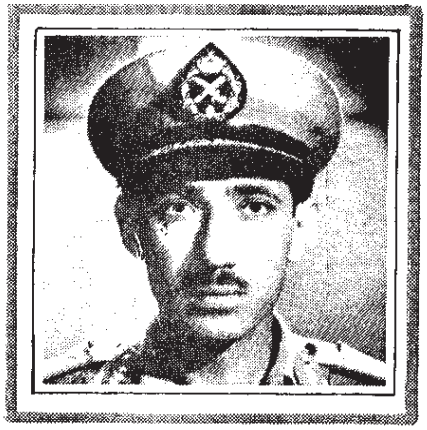

● المشير عبدالحكيم عامر

● الفريق انور القاضي رئيس غرفة العمليات الحربية

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الرأى العـــــام
التاريخ : ٢ يونيـــو ١٩٨٧

حـــرب الايـــام الستـــة

● الفريق الاول محمد صدقي محمود قائد سلاح الطيران المصري حتى نهاية حرب ١٩٦٧.

قيل في حرب الأيام الستة اشياء كثيرة وظهر عدد لا يحصى من الكتب حول هذه الحرب التي غالبا ما تدعى «المعركة الثانية من أجل فلسطين» إلا أن اسباب هذه الحرب لا تزال غارقة في الغموض لان طبيعة هذه الاسباب هي نفسها في غاية الأهمية وقد عبر أبا ايبان - وزير خارجية اسرائيل الأسبق - عن هذه الاسباب عندما قال: ان الذين يعتقدون ان العرب استدرجوا اسرائيل لمعركة الخامس من حزيران ١٩٦٧ يعتقدون ايضا ان على اسرائيل ان تحتفظ بنتائج الحرب. ولكن الذين يعتقدون ان اسرائيل هي التي استدرجت العرب إلى الحرب يعتقدون ان على اسرائيل ان تنسحب من الأرض التي احتلتها خلالها.
وباستثناء كتاب أو اثنين من كل الكتب التي صدرت عن هذه الحرب فإن كل ما كتب يبدو مؤيدا لاسرائيل وكذلك هو حال مؤلفي هذه الكتب.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الرأى العـــــام
التاريخ : ٢ يونيـــو ١٩٨٧

ولا شك ان عدم الاهتمام أو عدم الدراسة الجدية هي التي خلقت هذا التأييد بل ربما كان ذلك عن سابق تصور وتصميم الأمر الذي نتج عنه ما يشبه التأكيد من أن العرب هم الذين استدرجوا ا. ائيل إلى الحرب.

هناك نظريـ ـهرتا عن اسباب احداث حزيران ١٩٦٧:

الاولى: وضعها الاسرائيليون أو الكتاب الذين يؤيدون اسرائيل دون تحفظ وهي تقول: ان التصرف الاسرائيلي جاء كردة فعل لخطة سوفياتية - عربية مشتركة لم يكتب لها النجاح.

والثانية: ويمكن ردها إلى بعض الصحافيين الأكثر موضوعية، وهي تقول: ان الحرب جاءت نتيجة سلسلة من الأخطاء الفادحة غير المخطئة التي ارتكبتها كل الأطراف: اسرائيل والعرب واميركا وروسيا وبعض دول العالم الثالث والأمم المتحدة.

ويمكن القول بأن ثمة نظرية ثالثة مستمدة من المعلومات المتوفرة الجديدة والجوهرية تقول: ان مجموعة من السياسيين والجنرالات الذين هم الحكام الحقيقيون في اسرائيل شعروا - منذ أوائل عام ١٩٦٧ - بضرورة شن حرب اخرى على العرب.

وقد ظن هؤلاء ان هذه الحرب التي اعتبرها بعض الاسرائيليين في صالحهم على المدى البعيد ستضبط حالة التدهور المعنوي الداخلي في البلاد سواء على صعيد الهجرة أو على صعيد الحصول على المزيد من المساعدات الخارجية. ولهذا السبب بدأت اسرائيل في الثاني من ابريل ١٩٦٧ بالتحرك لتهيئة جو الحرب. ولأنها كانت تعرف ماذا تريد فقد عرفت في الوقت ذاته كيف تستفيد من أخطاء الآخرين وارتباطاتهم حتى ولو كانت هذه الأخطاء غير مرئية أو مخطط لها بل لقد ثبت أن جوانب مهمة في حرب حزيران بقيت غامضة ومجهولة لأن المسؤولين عنها دخلوا السجن ولم يتاح لهم ان يتكلموا لماذا حدث ذلك؟

لسنا هنا في مجال مناقشة الاسباب التي ادت إلى حجب جزء اساسي من الحقيقة. انما نريد أن نقول ان من حق كل طرف اسهم في الحرب ان يشرح موقفه سواء أكان على حق أم لم يكن. فالحقيقة المجتزأة هي أسوأ بكثير من الحقيقة الكاملة مهما كانت نتائجها. والتاريخ لا يكتب مبترا والمتهم لابد ان يتمتع بحق الدفاع عن نفسه ولا سيما اذا كان في هذا الدفاع دفاع عن بلده.

ان اكبر الأخطاء التي ارتكبت في حرب حزيران هو أن التعتيم على بعض الوقائع ادى إلى إفساح المجال واسعا امام اسرائيل لنسج الأساطير حول «الانتصار الساحق» الذي حققته، فهل كان الانتصار الاسرائيلي انتصارا بالفعل؟ وهل كان الجيش المصري يومها عاجزا بالفعل؟

ان معظم الذين حاربوا في سنة ١٩٦٧ هم انفسهم الذين حاربوا في سنة ١٩٧٣ ومعظم الذين دخلوا السجون في سنة ١٩٦٧ هم الذين استبسلوا في سنة ١٩٧٣ حسب ما اورده الكاتب نشأت التغلبي... ما الذي حدث اذن؟

للاجابة على هذا السؤال فتحنا ملفات حرب حزيران حتى تتضح الصورة التي اكتنفها الغموض وتوزعت فيها التوجهات والاتهامات بحيث غدت الحقيقة مشوهة حتى عند الذين عايشوا هذه الحرب التي دامت ستة أيام.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الرأى العـــام
التاريخ : ٢ يونيـــو ١٩٨٧

«يونيو» لم تحرك القوات البحرية السوفياتية ساكنا، رغم ان الاسطول الاميركي كان قد بدأ نشاطا واسعا في شرقي المتوسط.
لماذا؟..
هل كان الروس، شانهم شان القيادة المصرية، لا يتوقعون الحرب؟.. هل كانوا يقدرون ان اسرائيل لن تهاجم - كما قال سفيرهم لعبدالناصر فجر السابع والعشرين من شهر ايار «مايو» - ثم فوجئوا بالاعتداء الاسرائيلي، وفي الوقت ذاته بالتحرك الاميركي؟.. هل كانوا ..
دون الاسترسال في التساؤلات نجد ان علينا ان نعرف الجوانب التي لم تعرف عن الحقيقة عما جرى بين ١٥ آيار «مايو» و٥ حزيران «يونيو» ١٩٦٧ .
ولكي نعرف هذه الجوانب لا بد اولا من الاستماع إلى احد كبار الشهود في مأساة حرب الأيام الستة .
هذا الشاهد ، هو الفريق الأول محمد صدقي محمود قائد سلاح الطيران المصري خلال ١٥ سنة قبل الحرب .
لقد استقال الفريق صدقي محمود بعد اعلان الهزيمة مباشرة مع غيره من قادة الجيش . وظل بعد الاستقالة يتردد على المشير عامر الذي يعتبره صديقا شخصيا ، بصرف النظر عن زمالة السلاح ، فتلقى تحذيرا بالكف عن ذلك ، لكنه لم يستجب للتحذير . بعد ذلك قدم إلى المحاكمة .
التهمة التي وجهت اليه هي الاهمال . وصدر الحكم الأول عليه . وقامت تظاهرات . واعيدت محاكمته . فصدر الحكم الثاني بالسجن ١٥ سنة .
ابرز نتائج الحكم الاول ، ان القاضي العسكري الذي اصدر الحكم ، اصيب بهزة عصبية . وقد تردد ان هذه الهزة كانت لتانيب الضمير .
المهم ان محمد صدقي محمود اعتبر ان ما تحقق في حرب رمضان ، طوى إلى الابدما فسد في حرب حزيران .

وتكلم الفريق الأول محمد صدقي محمود عن الحرب وهو يعرف أن قضاته هذه المرة ليسوا ثلاثة من العسكريين ، وانما أكثر من مائة مليون عربي:
- الحقيقة أن الخامس عشر من أيار (مايو) مفاجأة لي أنا شخصيا بصفتي أحد القادة في القوات المسلحة ... لسبب هو أنني عرفت

● المقاومة الخبز اليومي للشعب في الضفة وغزة

بالقرار الذي اتخذ بحشد الجيش في سيناء مع الصحف شاني في ذلك شان أي مواطن . ولما سالت عن طبيعة القرار وعن أسباب عدم تبليغه الى القيادات المسؤولة قيل لي: ان الامر لا يتعدى المظاهرة .
■ مظاهرة ؟
- أجل ... أي مجرد استعراض عضلات لا أكثر ولا أقل . طبعا ، كان لي رأيي في هذه المظاهرة ، فقد كنت أعتقد أن الوقت غير مناسب لها لاسباب عديدة لا مجال لذكرها الآن . لكن لم يستمع أحد الى رأيي ، واستمر الحشد . ورغم خطورة الأوضاع التي رافقته ، كانت الظاهرة المؤسفة أن المجلس الاعلى للقوات المسلحة لم ينعقد ، لا قبل ١٥ مايو (أيار) ولا بعده . لقد كان المجلس يجتمع باستمرار، وخاصة في الاحوال التي تستدعي انعقاده ، لكن يبدو أن المسؤولين رأوا ان لا ضرورة لدعوته لمناقشة موضوع الحشد لان الامر لا يتعدى المظاهرة كما سبق أن قلت .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الرأى العـــــام
التاريخ : ٢ يونيـــــو ١٩٨٧

كان الفريق صدقي يتكلم بنبرات هادئة ، لكنها لا تخلو من المرارة . ولم يكن بحاجة لان يستجمع ذكرياته ، فقد كان واضحا ان تسلسل الاحداث قد طبع في ذاكرته بشكل لا يمكن لشيء أن يمحوه منها . وأضاف:

– استمرت التظاهرة حتى يوم ٢٣ أيار (مايو) عندما صدر القرار باغلاق خليج العقبة في وجه الملاحة الاسرائيلية . لقد كان اغلاق خليج العقبة في تقديري يعني الحرب . لكن رغم هذا كانت الحرب مستبعدة . وكان هناك ضمانات بعدم وقوعها . في الثاني من حزيران (يونيو) عقد اجتماع في مكتب المشير عبدالحكيم عامر حضره الرئيس عبدالناصر وبعض القادة ، وكنت أنا أحدهم ، كان الكلام في هذا الاجتماع عاما جدا ، ومجرد دراسة للموقف ، وخاصة لموقف القوات العسكرية في الجبهة الشرقية ، وموقف القوات العربية ، وقد فوجئت بان الرئيس الراحل اتخذ قرارا سياسيا يقضي بان تتلقى القوات الجوية المصرية الضربة الاولى فيما لو حدث اعتداء ، قبل الرد على هذا الاعتداء . لم يكن في وسعي قبول قرار كهذا ، فعارضته بشدة ، وبينت مدى خطورة تلقي الضربة الاولى ليس بالنسبة الى القوات الجوية المصرية فقط ، وانما بالنسبة الى أية قوات جوية ، لكن معارضتي لم تجد شيئا .

صباح الخامس من حزيران (يونيو) فوجئنا بالهجوم الاسرائيلي . وخلافا لما قيل لم يكن هنالك أي انذار بتوقع هذا الهجوم . وأعتقد انه من غير المعقول ان يكون هنالك انذار أو حتى تحذير وفي الوقت نفسه يستقل المشير عامر ومعه قيادات الجيش كلها تقريبا الطائرة متجها الى سيناء . كان المشير قد أصر على اصطحابي الى سيناء صباح يوم الاثنين الخامس من حزيران (يونيو) ، وكان في نيته أن يقضي في تفقد القوات هناك من ثلاثة الى أربعة أيام . فهل كان يمكن ان يقوم المشير بمثل هذه الرحلة وثمة انذار بتوقع هجوم اسرائيلي ؟ وهل كان من المعقول أن يصدر انذار ولا يبلغ ، رغم خطورته ، الى القيادات المسؤولة ؟... بل هل كان طبيعيا بأن يصدر انذار ولا يبلغ الى الشقيقة سورية ، ولا الى الجبهة الاردنية ؟ طبعا ... كانت الضربة قاسية وحدث ما توقعت ، وما حذرت منه في اجتماع الثاني من حزيران (يونيو) . لقد قلت يومها: ان أحدا لا يستطيع تقدير نتائج الضربة الاولى تقديرا صحيحا ، لكن مما لا ريب فيه انها ، بالنسبة الى أوضاعنا ، ستكون ضربة مميتة ، وستسبب الشلل لقواتنا .

على انه رغم أن الضربة تمت ، ورغم انها كانت مفاجئة ، وسببت شللا كاملا في أجهزة الرادار كلها ، فقد تبينت بعد هبوطنا من الجو ، وعودتي الى مركز القيادة ، ان بعض قواعدنا تصدى للطائرات الاسرائيلية ، وان بعض طائراتنا هاجم القواعد التي انطلقت الطائرات الاسرائيلية منها ، وان طيارينا اشتبكوا مع الطيارين الاسرائيليين وكبدوهم خسائر ، كما تكبدوا هم ايضا خسائر . عندما تاكدت من هذا الذي حدث ، قدرت التقدير كله جرأة طيارينا وتفانيهم في أداء واجبهم . ويهمني أن أذكر هنا ، ان معظم الضباط الذين نالوا أوسمة بعد الحرب تقديرا لبطولاتهم كانوا من القوات الجوية .

لكننا للأسف لم نتمكن من الاستمرار طويلا بسبب ضرب مطاراتنا بقنبلة جديدة لم يعرف عنها أي سلاح جوي شيئا على الاطلاق . وقد تبع استخدام هذه القنبلة تكتيك جديد تماما . ولكي تدرك أهمية القنبلة الجديدة يكفي أن أقول لك ان مجلة «فلايت انترناشيونال» أقدم مجلة طيران في العالم كتبت عنها مقالا مطولا ، كان عنوانه «القنبلة التي كسبت الحرب» . وبالفعل، كان لهذه القنبلة تاثير كبير جدا ، جعل القوات الجوية المصرية عاجزة عن الاستمرار في العمل يوم الخامس من حزيران (يونيو) ، وكان كل ما يمكننا أن نفعل بعد ذلك هو المحافظة على ما تبقى من طائرات ، واصلاح الممرات التي قصفت بقدر ما نستطيع . وأستطيع أن أقول ايضا ، اننا في حرب سنة ١٩٥٦ لم نشهد قصفا للمطارات بالشكل الذي حدث في حرب سنة ١٩٦٧ رغم ان الحرب الاولى اشتركت فيها القوات الجوية الفرنسية والقوات الجوية البريطانية ، بالاضافة الى القوات الجوية الاسرائيلية . في حرب ١٩٥٦ كان المهاجمون يستخدمون القنابل العادية المالوفة ، وكان التكتيك المتبع في غاراتهم هو اطلاق القنابل من ارتفاع معقول ، لذا كانت النتيجة هي أن معظم ممرات مطاراتنا لم تمس تقريبا

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية